Received : 17 / 11 / 2024 Accepted: 4 / 12 / 2024 Published : 9 / 1 / 2025

الصورة النفسية في الخطبة الشقشقية للإمام علي (عليه السلام) دراسة سيميائية

م.م. حنان عبدالهادي امين

hananabd@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب

الملخص:

يُعدَّ النص النثري أحد الأنواع الأدبية ذات التأثير المباشر في الواقع الاجتماعي والثقافي؛ لما يتسم به من تركيز واضح على التجربة الشخصية للكاتب والمتلقي، أي يركز على علاقة الانسان بواقعه النفسي، ولاسيَّما إذا كان هذا النص صادر عن إمام البلاغة والبيان وبالأخص الخطبة الشقشقية ذات الأسلوب الممتع والبناء التراكيبي المتراص بالوحدة العضوية التي تحمل إشارات رمزية ذات عواطف سيميائية توصف حال الإمام (عليه السلام) وما يتعرض له من (حزن، ألم، قهر، خذلان، ظلم، ...) جاءتْ هذه العواطف متوزعة في سياق دلالي ذي قيمة لغوية متوخاة بدقة الاختيار والبناء لذا تضمن هذا البحث أربعة محاور هي: سيمياء الظلم، سيمياء الحزن، سيمياء الغضب، سيمياء الالفاظ والتراكيب اللغوية الغريبة؛ ولأهمية هذه العلامات في الدراسات السيميائية وقفت عليها ولوجود دلالتها في النص المدروس فهي تستوقف القارئ منذ بدء الخطبة المفتحة بـ (اما والتوكيد) و المنتهية ايضا بـ(اما والقسم والتوكيد) وهذا بحذ ذاته تماثل جمالي في النص.

ومن النتائج التي توصلت إليها إنَّ الإمام في سيمياء الحزن وظف التوكيد والقسم والضمائر لإيصال مشاعرهِ لنا، أما في سيمياء الغضب فجاءت دلالة الصبر لتعبر عن الحالة التي وصل إليها وترجيحه الصبر على إراقة الدماء لقلة الناصر والخذلان من قبل المبايعين له؛ أما في سيمياء الظلم فجاء بالتوكيد والقسم واستعمال الالفاظ والتراكيب المستهجنة في انتقاده للواقع الظالم وبيان أحقيته بالخلافة، أما في سيمياء الألفاظ والتراكيب اللغوية فجاء بتوظيف الإستعارة والمجاز والكناية واستعمال الاشارة والتلويح وهو اجمل ما بنى عليه الامام نصهِ، أما المنهج المتبع في دراسة الصورة النفسية فهو المنهج السيميائي.

الكلمات المفتاحية: الشقشقية،الصورة، السيميائية، سيمياء العواطف.

Images of Self-Efficacy in Imam Ali's Sheqsheqiya Sermon (Peace Be Upon Him): A Semiotic Analysis

Ms. Hanan Abdelhadi Amin

Mustansiriyah University, College of Arts

Abstract:

A prose text is one of the literary genres with a direct effect on social and cultural realities as such a text is often characterized by its focus on the personal experience of both the writer and the audience. It delves into the individual's relationship with their psychological reality, especially when the text originates from the master of eloquence, Imam Ali (Peace be upon him), whose attributed text, "Sheqsheqiya Sermon", stands out for its captivating style and cohesive, symbol-laden structure. This sermon vividly expresses Imam's emotional state, addressing feelings of sorrow, pain, oppression, betrayal, injustice, etc. These emotions are meticulously disseminated within a rich linguistic context, with carefully selected words and structures.

The study concentrates on four main aspects of self-efficacy: the semiotics of injustice, the semiotics of sorrow, the semiotics of anger, the semiotics of unusual terms and linguistic structures. The significance of these images in semiotic studies lies in their powerful implications within the studied text. For the sermon captivates the reader from the opening phrase ("أما" (as for) with

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

emphasis) to its ending (again, using "أما" (as for) with emphasis and an oath), an echoing aesthetic in the text. The study concludes that, in the semiotics of sorrow, Imam Ali uses emphasis, oaths, and pronouns to convey his emotions. In the semiotics of anger, patience symbolizes his restraint, revealing his preference for patience over bloodshed due to the lack of support and the betrayal by some of his followers. The semiotics of injustice includes emphasis, oaths, and the use of disapproving terms to criticize the unjust reality and confirm his rightful claim for the Caliphate. In the interim, the semiotics of unique words and structures feature metaphors, allegories, hints, and allusions, which add a unique beauty to the sermon.
Keywords: Sheqsheqiya, imagery, semiotics, semiotics of emotions.

المقدمة:

كل بناء أدبي يستندُ على مجموعة من الصور التي تجذب المتلقي وتشد انتباهَهُ، وهذه تتشكل من خلال (التراكيب اللغوية التي تعمل على إثارة خيال متلقيها حتى اصبحت صورة الغلاف العتبة الأولى التي يدخل منها الناقد أو الكاتب إلى نصهِ) (فضل، 1997، صفحة 5)

فيعمد الكاتب على حشد نصهِ هذه الصور ناقلاً للقارئ رسائل ما يشعر به من فرح وألم وغضب وحزن وغير ذلك، هذه الصور تحمل علامات سيميائية قد تكون رمزية غامضة وهذه تحتاج الى متلقي فطن ذو ثقافة لفك شفرات رسائل هذه العلامات، وقد تكون واضحة للقارئ العادي.

أما عن نهج البلاغة، ولاسيَّما الخطبة الشقشقية– فهو كسبيكة مفرغة لا تختلف حروفه في الطريقة والأسلوب فهو كلام لا يصح العارف نسبته إلَّا لمتكلم واحد هو الامام علي (عليه السلام) إمام البيان وله صدر المقام، وأما الخطبة الشقشقية فهي من أكثر خطب نهج البلاغة شهرة، بينت البرهة التي حكم فيها الخلفاء، انتقد فيها الامام علي (عليه السلام) الأسس التي اتبعوها في الخلافة وبيان مما لحقه من الغبن في صرفه عن الخلافة بعد ما كان المهيأ الاكفأ لها، وبعد ان قال النبي (ص) ما قاله في حقهِ يوم غدير خم: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، هنا الإمام انتقد الأسلوب المصطنع في ترشيح الخلفاء وطريقة اختيارهم للأشخاص ، وكيف انه كان المقصود أن يصل غيره إلى الخلافة ولكن مداورة ، ثم يتحدث عن أقبال الأمة لمبايعته مشيراً في ذلك الى الناكثين والقاسطين والمارقين... و أوضح ابن عباس أنها سميت بالشقشقية لما ختم الإمام خطبته بالقول: "تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ مَرّتْ" (الرضي، 2008، الصفحات 33-34-38)

والقارئ لنص الخطبة الشقشقية يلحظ أنها خطبة مقامية ذات بنية لغوية متماسكة هناك تواشج وترابط كثيف بين معنى الخطبة وسياقها وبين الالفاظ، فضلاً عن قوة التواشج الكامنة في توظيفه للأساليب البلاغية، والجمالية الشعرية في سبك النص، نلحظ ذلك من التوكيدات المتكررة والشحنات البلاغية البيانية والدلالية القائمة على الإشارة والإحالة ذات الدلالات المختلفة التي تجعل كل قارئ يتمعّن بشغف لإستكناء جماليات التناغم الموسيقي بين مقام وآخر وبين فاصلة وأخرى من جمالية السجع والانسجام المتوفر فيها؛ فضلاً عن عدول الامام (عليه السلام) عن افتتاحية الخطبة المتوارثة لديه الى إنزياح جديد مختلف هو الحديث مباشرة عن الظلم الذي لحقه من الذين استلبوا حقه في الخلافة.

فعلى الرغم من اقتضاب الخطبة وقصرها إلا أنَّها تحمل معاني عدّة تجعل من كلّ مقطع فيها أو مقام يخرج بدراسة متكاملة من شدة جمالية الأسلوب والبناء الفذ للنص؛ لذا يستوجب دراسة الخطبة بصورة متكاملة وشاملة من جميع الجوانب النصية الجمالية وأسلوبها الممتع؛ فضلاً عن دراسة الجانب الإجتماعي والنفسي للمبدع وما تختلجه هذه الخطبة من الصور والعلامات والإشارات تحت كلّ لفظ ومعنى.

إنَّ تعددية قراءة أيَّ نص ادبي قائم على تعددية قراءة النقاد ورؤيتهمة له، فلكل ناقد له وجهة نظر مختلفة تبعاً لثقافته ومرجعياته الفلسفية والنقدية، فقد يقرأ النص عبر خاصية البلاغة الأسلوبية الحديثة، وقد يقرأ عبر خاصية العلامات السيميائية التي تتسم بالعمق والدقة، لذا وجهت رغبتي نحو التحلي بأدوات المنهج السيميائي وقراءة العلامات النفسية داخل النص الأدبي وهو ينسجم مع ما ذهب إليه سوسير بقولهِ : "هذا العلم يختلف عن العلوم الاخرى التي تدرس الاشياء المعروفة سلفاً، لكن الامر يختلف عند السيميائية بأن اللغة هي المادة الاساسية الملموسة" (سوسير، 1988، صفحة 26)

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

التمهيد:

إنَّ الحديث عن الصورة الأدبية (النفسية واللغوية والارشادية وغيرها) يعني الحديث عن مصطلح نقدي كنتاج في التعبير الأدبي يفتح الآفاق للدخول إلى النص الإبداعي الفني (الشعري، النثري) ويعتبر مصطلح الصورة مصطلحاً ليس حديثاً بل هو نتاج المؤلفات القديمة فقد وردت لفظة الصورة عند الجاحظ (ت 255هـ) بمعنى التصوير حينما قال: "فإنَّما الشعر صناعة وضربٌ من النسيج وجنس من التصوير" (الجاحظ، 1965، صفحة 23)

وقد وردت في كلام الشيخ عبدالقاهر الجرجاني بلفظة الصورة يقول: "واعلم ان قولنا (الصورة) إنما هو تمثيل وقياس لما نعمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البُيُنُونة بين احاد الاجناس تكون من جهة الصورة ..." (الجرجاني، 2000، صفحة 508) فوصف النقاد القدامى لها يختلف عن مفهوم الصورة بالنقد الحديث الذي اهتم بدراسة الصورة نفسها وأنواعها ودراسة التصوير مع إيضاح قدرة المبدع على إنتاج مجموعة الصور في نصه، بمعنى هناك من يدرس الإبداع ، وهناك من يدرس المبدع (منتج النص) ، فضلاً عن بيان مصادرها وأنواعها، وعرفت الصورة بأنها :"رسم قوامِهِ الكلّمات" (لويس، 1982، صفحة 21)

ثم تطورت الصورة وتشعبت واتسعت عبر "المنابع التي شاركت في تطويرها كالفلسفة وعلم الجمال وعلم النفس وعلوم الادب، حتى اتسع مفهومها الحديث وكثرت تعقيداتها نتيجة لهذا التوسع" (البطل، 1981، صفحة 15) وأصبحت لها أنواع عدة منها (النفسية، الفنية، الرمزية، البلاغة، الشعرية، الخ) إلَّا أنها لم تصبح منهجاً متكاملاً بل مصطلحاً نقدياً ؛ فضلاً عن ذلك فإنَّ المصطلح لم يكن ثابت المفهوم بل مصطلحاً "ذات طبيعة مراوغة كما وصفته إحدى الدراسات" (صالح، 1994، صفحة 8) إذن الصورة الأدبية بكل أنواعها لغة تحاور العالم من خلال نصها الإعلامي الإشاري السيميائي.

أما (السيمياء) علم العلامات يعُدَّ من المقاربات النقدية الحديثة التي بدأت ارهاصاتها الأولى مع البنيونية ومع اقتراحات العالم اللساني دي سوسير "كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاء به، اللسانيات ، فيكون العلم العام للإشارات" (الاحمد، 2010، الصفحات 11-12)

فالمشروع السيميائي تأسس على رؤى سوسير وهو من أعلام هذه المدرسة ومن المبشرين بها كعلم لغوي لساني يهتم بدراسة (انظمة العلامات: اللغات، انظمة الاشارات ، والتعليمات، هذا التحديد يجعل اللغة جزءًا من السيمياء) (غيرو، 1984، صفحة 6)

وعرفت عند سوسير بـ السيميولوجية وكانت مقتصرة على اللغة (الدال والمدلول) لا تتجاوز إلى الجانب المعرفي للعلوم الإنسانية ؛ على حين بشر بها "(ش. س. بيرس) في أمريكا وأطلق عليها بـ السيميوتيك semiotique أو السيمياء : إن المنطق في معناه العام هو مذهب شبه ضروري وصوري" (غيرو، 1984، صفحة 6)

وسنركز في هذا البحث على دراسة سيمياء الأهواء التي اهتمت بدراسة العواطف وتفسيرها، ويعُدّ هذا الاتجاه حديثاً في النظرية السيميائية تطور على يد الفرنسيّن (الجيرداس جوليان غريماس وجاك فونتيني) فقد " أصلا في كتابيهما سيميائيات الأهواء" اتجاهاً سيميائياً يبنى على ثيمة (الهوى) بدلاً من (الفعل) مِنْ غير الخروج عن القوانين السيميائية الضابطة للملفوظ، فوجها الاهتمام بالجانب النفسي في الخطابات الأدبية استناداً الى فكرة انه لا يمكن ان تكون دراسة سيميائية تامة من دون اتحاد الحدين (الهوى/ الفعل) (فونتيني، 2010، صفحة 9)

تُعدَّ العواطف المادة أو اللبنة الأساسية في سيمياء العواطف أو الهوى عند غريماس وفونتيني، وهذا ما جعلنا نقول انهما استطاعا أن يُكونان مجالاً جديداً داخل النظرية السيميائية فالعواطف هي إشارة أو دلالة لتقليص الفجوة بين الحواس والمعارف ؛ لذلك نرى أنه اذا كانت السيميائيات اللغوية والسردية تسعى الى دراسة اللغة والحدث والفعل داخل النص الأدبي للوصول إلى المعنى ودلالته في النص .

فإنَّ سيمياء العواطف تسعى الى دراسة (الذات والانفعالات الجسدية والحالات النفسية ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات المستهواة من خلال التركيز على مكونين اساسين هما: المكون التوتري والمكون العاطفي او الانفعالي ويتولد عنهما ما يسمى بكينونة المعنى وخلف ما يسمى بذات الإدراك والعاطفة) (فونتيني، 2010، الصفحات 63-65)

ومن المتعارف عليه أن عمل السيميائية يتجلى في إطار النقد الأدبي المعاصر في (أربعة مسارات منهجية تمثل في مجموعها سيمياء الأدب؛ المسار البنيوي الشكلاني الذي يدرس النسق الداخلي للنصوص الأدبية والمسار السيكولوجي النصي (psyco-lextuel) الذي يبحث في إنتاج الدلالة النفسية داخل النصوص ،...، ويعتبر المسار الثاني_ مستوى دلالي يتمثل في التمضهرات

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

اللغوية للدلالة النفسية والإجتماعية (أو هما معاً) وتنطلق دراسة هذا المستوى من الشيفرة اللغوية وتجليها النصي لكن بمنظور توليدي (genetique) يستقصي الآليات النصية المسؤولة عن إنتاج الدلالة الاجتماعية أو النفسية في النص الادبي) (المرابط، 2010، الصفحات 109-112)

وفي هذا البحث سنعمد على دراسة سيمياء العواطف والمسار السيكولوجي النصي .

والمدلول فضلاً عن العلامات التي تظهر في الجانب المعرفي العام المطلق سواء أكان بالجانب الجمالي، أو الشعري، أو النفسي وغير ذلك وفك شفراته التي تتضمن الأحداث أو تختبئ خلف المعنى وإيضاح مصدرية كلّ إشارة .

إنَّ المبدع بطبيعته عندما يشكل نصًا ما يتعامل معه بدقة متناهية فكيف اذا كان المبدع هو (أمير البيان والفصاحة والبلاغة). فنصه انماز بالكفاءة الأدبية وهي ما تسمى بالنقد (أدبية الأدب).

إنَّ نصوص نهج البلاغة تعُدّ عملاً خالداً عبر الزمن وأن الخطبة الشقشقية تمثل" كتلة لغوية محبكة البناء والنسيج يعتريه تفاعل الوحدات النصية فيه من حيث صدورها وكينونتها" (مطلك، 1395، صفحة 51)

لذا سنقف في هذا البحث على الإنفعالات التي تبرزها الصورة النفسية للامام علي (عليه السلام) في الخطبة الشقشقية التي تحمل في طياتها الكثير من الخبايا التي يمكن فك شفراتها من خلال أربعة محاور وهي:

1. سيمياء الحزن
2. سيمياء الغضب
3. سيمياء الظلم
4. سيمياء الالفاظ والتراكيب اللغوية الغريبة

1. سيمياء الحزن

يعُدّ شعور الحزن من أكثر الانفعالات النفسية التي تبرز ملامحها في الإنسان بصورة واضحة لأنه شعور فطري وليس مكتسباً وقد عُرف بأنَّه : "الصورة العاطفة والمشاعر الإنسانية الفطرية وهو ضد السرور" (يونس، 2010، صفحة 223) ومن الطبيعي أن نجد تراجيدية الحزن في الشقشقية بشكل مؤثر وفعال ليرسم صورة الالم والحزن والظلم لحق اغتصاب الخلافة منه فيقول (عليه السلام): "أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تقمَّصَها فُلاَنٌ وإنَّهُ ليَعْلَمُ أن محلِّي منها محل القُطبَ من الرَّحَى، ينحِدرُ عني السْيلُ ولا يرقى إليَّ الطيرُ" (الرضي، 2008، صفحة 34)

رسم الامام علي (عليه السلام) صورة مخيمة بالحزن والضيق النفسي، نرى أن الهموم أثقلتهُ والحزن تكبد قلبه بعد أن نصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للخلافة، لما يمثل من سمو القدر وقربه من مهبط الوحي وهذا ما لا يصل إليه غيره؛ فالفضل يتدفق من حوضه ثم ينحدر، الطير لا يرتقي إليه؛ نلحظ هنا فخامة توظيفيه للدلالة التي تعبر عن مدى الصورة الحزينة نتيجة لما يحصل عليه من غدر واغتصاب لحق الهي وضعه له لا لغيره؛ هذا ما جعله(عليه السلام) يوظف التوكيدات في نصه وافتتاح خطبته على غير العادة بالثناء والحمد بل افتتحها بـ التوكيد بـ (أما، لقد، وإنَّ، ولام التوكيد) توالي التوكيدات إشارة سيميائية منه على مدى الحزن الشديد واحقيته بالخلافة خلاف ما اجتمعوا عليه وتشاوروا به، فضلاً عن ذلك كثرة التوكيدات هي تُذكّر المتلقي ولاسيَّما الذين اجتمعوا حوله ونكثوا عهدهم له بأنَّه هو أقرب إلى النبي وصهره وابن عمه وأنَّ الوحي هبط في منزله أي إشارة للمتلقي تذكّره بمكانة الإمام ؛ ومن جانب آخر نلحظ في وصف الصورة بالشدة على الرغم من فاعلية الحزن المخيم على النص إلَّا أن شدة الحروف وقوتها في الواقع الموسيقي لها دلالة سيميائية آخرى وهذا يحيل إلى قوة التناغم بين حزنه وحروفه التي تعبر عن حزنه وتألمه من الذين سلبوا حقه وتراثه، فالتوكيدات والافتتاح المختلف عن الخطب الاخرى وكثرت التكرار في نصهِ جميعها اشارات سيميائية تحمل في طياتها دلالات الحزن الذي يختلج صدر الامام (عليه السلام) .

لذلك وصف الخلافة بلفظ (تقَمَّصَهَا فُلاَنٌ) وهي كناية عن ان الخلافة بملبسٍ يرتديها الواحد تلو الاخر اشارة الى طمع الذين سبقوه للالتحاق بالخلافة؛ فالإمام له نظرة ثاقبة في ربط الأحداث بجمل تمثل الناس المحيطين به خير تمثيل؛ فضلاً عن ذلك ربطها بواقعهم الديني والسياسي آنذاك.

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

من العلامات الصورية الأُخرى اختيار الإمام للألفاظ (فُلاَنٌ، حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلاَنٍ بَعْدَهُ، إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ. جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى، فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ، لَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ) (الرضي، 2008، الصفحات 34-37).

نلحظ في النص علامات واشارات سيميائية عديدة وظفها الإمام للإحالة للنكرة بلفظ (فلان، الآخر، الأول، رجل، ثالث القوم) واستخدام الضمائر (عقدها، سبيلة، لعهده...) جاءت على سبيل المجاز والكناية دلالة على الأثر النفسي الذي تركته هذه الأحداث (اجتماعهم الباطل وعدم صدقهم في مشاوراتهم) من دلالات حزن في داخله لما فيه من ظلم وكذب دفين ومكر لحق الإمام (عليه السلام).

ومما يجذب نظر المتلقي هو تنسيق الإمام (عليه السلام) للجمل النصية وترتيب الأحداث بدقة ووصفه لها باستخدام الكناية بالضمائر والمجاز بينت المعنى ومعنى المعنى لما جرى آنذاك من سلب للحق لذلك نرى فضل استعمال الفعل الماضي، وكأن به (عليه السلام) يسرد هذه الخطبة في زمن خلافته ويلقيها على مسامع من يستمع اليه في زمن خلافته هذا من جانب ومن جانب آخر نرى وجود التناغم الموسيقي بين مقاطع نصه وهذا التناسق يدخل إلى نفس المتلقي ويجعله يشعر بالحزن الذي يختلج صدره(عليه السلام) وهذا التوظيف يحيل الى توفر الوحدة العضوية للخطبة فهناك ارتباط وثيق بين معنى الخطبة وألفاظها وهذه كلها إشارات سيميائية تنم عن أحقيته بالخلافة أولاً وعدم شعوره بالرضى بخلافة القوم الذين سبقوه.

أما قوله (عليه السلام): " فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً. وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طِخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ. وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ. وَيَكْدَحُ فِيهاَ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى. وَفِي الْحَلْقِ شَجاً أَرَى تُرَاثِي نَهْباً " (الرضي، 2008، صفحة 34)

في هذا النص كمية هائلة من الحزن، لجأ الإمام الى الصبر للحالة النفسية، فقد أحسن الإمام في توظيف هذه الإشارات التي توضح مدى الحزن فالصبر كان إشارة للهموم والأحزان التي أثقلت كاهله (عليه السلام) ، فضلاً عن ذلك فإن (الصبر) له حضور سيميائي يبين مقدرة الإمام (عليه السلام) لتحمل نتيجة الظلم والخذلان المستمر وايضًا من أجل المحافظة على رسالة رسول الله وحفظ كرامة ودماء أمتهِ، لذلك أرتئ الإمام الصبر بدلاً من الحرب واسالة الدماء.

وقد أرسل لنا علامة سيميائية تمثل قمة الإبداع الفني من خلال الإستعارة التصريحية في قوله (اصبر على طخية عمياء) فوصف حيرتهم بالظلمة فضلاً عن ظلمتها بأنَّها عمياء وهذا من باب المجاز العقلي أي شبه المحسوس بالمعقول ويعُدّ " هذا النوع من الصورة نتاجاً إبداعياً لما ينقل إلى الدماغ عن طريق الحواس، وهذا يتطلب جدلاً بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية" (الساعدي، 2022، صفحة 246)، وهذا ما وظفه الإمام (عليه السلام) من علاقة جدلية بين مدركاته للحواس وبين الألفاظ لإيصال شعوره بالحزن، لذا شبهم بهذا الوصف، فالأعمى لا يهتدي إلى مطلبه وهم كذلك لا يهتدون إلى الحق وهذه إشارة للتأكيد على ظلام الحال وأسودادها.

لذلك قال (طويت عنها كشحاً) وهي إشارة سيميائية تكشفت من خلال الكناية عن شدة حزنه ففرض عزة نفسه عن الخلافة وتجاهلهم لأنَّ ما أثاروه من ظلم لحقهِ يشيب له الضمير والمؤمن يظل يكدح إلى أن يلقى ربه؛ فلهذا الإمام صبر على حزنه وكرر لفظ الصبر أكثر من مرة لإيصال عمق المعاناة والأنفعال الحاد الذي اختلج حياته فما كان أمامه إلا الصبر؛ فهو (عليه السلام) عبر عن حزنه بهذا التناسق الموضوعي الفني للخطبة وانَّ " ما يتركه هذا الحزن في النفس من صراع نفسي ومشاحنات داخلية بين العقل والقلب" (فالح، 2024، صفحة 89) والإمام فضل عقله لحفظ كرامة ودماء الأمة بدلاً من اختيار الصراع.

2. سيمياء الغضب:

يعدُّ الغضب احدى صور الانفعال النفسي التي يتعرض لها الانسان فهو: "حالة انفعالية تتحدد بوجود إثارة فيسيولوجية وعنصر إدراكي معرفي، فهو استجابة انفعالية حادة يثيرها موقف التهديد أو العدوان أو القمع أو السلب أو الاحباط أو خيبة الامل، ويصحب الغضب استجابة قوية في الجهاز العصبي ولاسيَّما الجهاز الودي الذي يدفع الانسان إلى الأستجابة أما بدنياً أو لفظياً" (يونس، 2010، صفحة 247)

يصور الإمام (عليه السلام) سيمياء الغضب بوساطة قوله: " فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى. وَفِي الْحَلْقِ شَجاً أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلاَنٍ بَعْدَهُ، *ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الأَعْشَى:* شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ" (الرضي، 2008، صفحة 35)

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

يصور هذا النص كمية الغضب من خلال التركيب اللغوي السيميائي في قوله (في العين قذى وفي الحلق شجا) فقد اختار لفظ العين لما لها دلالة مجازية رمزية تحيل إلى الأذى الذي وقع بها؛ وهنا وصف ظلمهم بـ القذى هو كلّ أذى يصيب العين من غبار وغيره فعبر عن الظلم بشيء محسوس هو (العين) وكذلك قوله (في الحلق شجا) والشجا هو ما يعترض الفم (العظم) فكان ظلمهم هو اعتراض الحق وسلب لتراثه وهو الخلافة المحمدية في (غدير خم) فإذا تكلم الإمام حصل ما لا يحمد عقباه وان سكت فإن سيحل الظلم وسلب تراثه وحقه لذا فضل السكوت حفاظاً على الأمة لأنه أسمى مِنْ أنْ ينازع القوم على أمر دنيوي فهو أكبر وأعظم من دنيا زائلة طلقها ثلاث مرات، لكن مطالبته بالخلافة جاء بها وسيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان الحق وإقامة الشرائع الإسلامية لا غير .

أما عن توظيفه للمرجع الفني هو قول الأعشى جاء لاثبات دلالات عديدة منها: أنه وظف هذا الشاهد كمثل عربي متعارف قصته عند العرب، فالشاعر هنا يقارن بين حياته وبطولاته على ظهر الناقة وبين حياة حيان ذو الحياة المرفهة، جاء توظيف المثل كمرجع ثقافي يقارن بين حياته وحياة الذين استولوا على الخلافة فهم لم يشاركوا في بناء الاسلام وإقامة دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقدر الإمام (عليه السلام)، وهذا يحيلنا إلى أن الإمام انتقل بذاته إلى مستوى أخر من الغضب؛ بلغ إلى ما يريد إيصاله للسامع بقدرته على التحكم في غضبه؛ فضلاً عن ذلك أنه (عليه السلام) اعتمد على توظيف إشارات لغوية سيميائية أخرى لتحشيد شعوره اتجاه المقصين لحقهِ فعمد إلى توظيف الألفاظ الدالة على الناقة (كورها، تشطر ضرعبها، كراكيب الصعبة) فدلالة هذه الألفاظ تناسب الطرف الآخر، لو ندقق في كينونة هذه الألفاظ نجد أنها منحت الإمام يقينا بخسارتهم للأخرة واكتسابهم للدنيا، فعبر الإمام هنا عن الالم الذي مس قلبه والغضب من شدة حبهم للخلافة؛ وهذا ما يذهب بنور وجههم؛ فضلاً عن ذلك في هذه الالفاظ علامة رمزية سيميائية أخرى بيّنت شعور الغضب من خلال توظيف التشبيه فهو يشبه ذاته كالمسافر على (كور) الناقة من شدة المحنّ التي يمر بها (عليه السلام) لذلك نرى أن الألفاظ والتراكيب اعلاه قد منحت النص "أتساقاً وأن التراكيب المتراكمة لها دوراً في تنظيم بنية النص وتماسكه، فالحضور المكثف للتراكيب له أثر في قدرة الربط... ودعم ثبات النص بقوة تداول تلك العبارات وتأكيد معناها" . (إبراهيم، 2024، الصفحات 178-179)

وفي قوله (عليه السلام): " حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ. جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى ..." (الرضي، 2008، صفحة 36)

نلحظ شعور الغضب ظاهر للعيان من كيفية العلامات السيميائية للانفعال الوارد في النص بكنايته للأشخاص بقوله: (مضى الاول لسبيله) فبعدما غصب الأول حقه أعطى الخلافة لغير الإمام بدون انتخاب أو مشاورة الناس بل عمدوا على استخدام السيف لتنصيب فلان وفلان فهنا غابت لغة الحرية والكرامة وكأن بهم استرجعوا الرواسب والتقاليد الجاهلية في الحكم ؛ فضلاً عن دهائهم ومكرهم نلحظ كذبهم أكده (عليه السلام) بلفظة (زعم، وفيا لله والشورى) على سبيل الإنكار، فهم لا يدنون له في الفضل فكيف يتشاورون للخلافة ويقارنون أنفسهم فيه فجاء الاستفهام على سبيل الانكار والتعجب من أفعالهم، وإنَّه استعان بالله الناصر والمعين والمغيث لما أصابه منهم من ظلم شديد جعل هذا الظلم يكمن غضباً في صدره الشريف لما يواجه من نوائب البشر والدهر وما أصاب الأمة الإسلامية من مصائب بعد وفاة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم).

وأما قوله (عليه السلام) :" وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَةَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ " (الرضي، 2008، صفحة 37)

فقد اتضحت العلامة السيميائية التي تعبر عن عاطفة أو سيمياء الغضب في هذا النص من خلال التركيب المعنوي لخوف الإمام على مال المسلمين الذي أصبح بيد أُناس غير ثقاة تبذر المال دون الاكتراث للمسلم المحتاج لذا وصفهم (عليه السلام) بأدق وصف عبر الاستعارة والتشبيه البليغ، فقد وصف هؤلاء المبذرين للمال العام بالإبل التي (تخضم) تأكل كل نبتةٍ نضجت في الربيع واستعار لفظة (تخضم) لأنها اشد لهضم الطعام وهي ما تناسب الحال، لذا لم يستعمل لفظ (القضم) لأنه يكون بأطراف الأسنان، بمعنى ان الذين استولوا على مال المسلمين لم يتركوا شيئاً للفقراء والمحتاجين بذروه على أنفسهم بما لا يرضى الله، فالعلامات اللغوية والسيميائية هي ما أوصلت لنا بيان سبب غضب الإمام مِنْ سلبهم للخلافة ليس مصلحة شخصية بل لمصلحة الأمة الإسلامية.

ومن الشواهد الأُخرى التي بيَّنت سيمياء الغضب عند الإمام (عليه السلام) من الناكثين الماكرين الذين بايعوه فقد وصفهم بقوله: " مَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. حَتَّى لَقَدْ وُطِىءَ الْحَسَنَانِ.وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلاَمَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ.

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، بَلى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا. وَلكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا." (الرضي، 2008، الصفحات 37–38)

صور هذا النص انفعال الغضب عنده (عليه السلام) ورسمه بشكل دقيق عبر توظيفه التراكيب والألفاظ التي تحمل بين طياتها الغضب من القوم الذين يبايعونه ووصف تجمعهم حوله بـ (عرف الضيع) و(ربيضة الغنم) لأنهم بعد حادثة عثمان (رض) أصبحوا في حيرة من أمرهم فجاءوا إليه (عليه السلام) من كلّ صوبٍ وحدبٍ ، من البصرة والكوفة والحجاز... فاجتمعوا على مبايعته ، وهذا القول يحيل السامع على مبايعة القوم للإمام مختلفة عن مبايعتهم لغيره والدليل :

– الإشارات التي يرسمها الإمام في نصه بضمير (الأنا) ليميز ملامح خلافته وبيعته عن غيرهِ منذ اللحظة الأولى للمبايعة وهذا يؤكد لنا أنَّ الطاقة الجمالية السيادية في النص تمثلت في العلامات اللغوية (عُرف الضبع، ربيضة الغنم، وتقاطر الناس، ووطئ الحسنيين...) تحيل القارئ إلى إجتماع الكل حوله ومبايعتهم له، تمثل قصدية الامام لوصف المبايعة بـ(قطيع الغنم الذي مجتمع حولى المرعى) (وعرف الضبع) هو ما كثر على عنقها من الشعر الثخين وجاء به على سبيل التنبيه لكثرة ازدحامهم حوله، لو نرجع نحن كقراء إلى منظور أو مخطط جاكسبون والبعد الأفقي للرسائل المرسلة من المرسل نرى هناك إشارة للبعد الأفقي البعيد المدى لقصدية النص بأنَّ الإمام أكد قضيتين أساسيتين الأولى : أنَّ خلافته مختلفة عن خلافة الذين سبقوه منذ لحظة المبايعة ؛ والثانية : أنه (عليه السلام) الآن قد استرد حقه في الخلافة الذي نصبه واختارها له الله ورسولهُ الكريم.

أما سبب غضب الإمام(عليه السلام) فهو أنه سرعان ما قام بإصلاح الأمة وبدأ مشوار إقامة العدل (نكثوا وسرقوا وقسطوا) هنا حدث عدول عن محور مبياعتهم إلى محاربته (عليه السلام)، نجد في النص صور مشحونة بالأحداث التي تجعل من الأمة الإسلامية ضعيفة ، فالناكثون هم الذين حاربوه في معركة الجمل، والمارقون هم الخوارج عن الدين، أما القاسطون فهم اتباع معاوية الذين حاربوه في صفين، لذلك الإمام وظف في نصه قوله تعالى: " **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**" (القصص، صفحة ايه 83)

جاء توظيف القرآن الكريم لتذكيرهم بأنَّ الدنيا زائلة وأنَّ العاقبة الحميدة للمتقين وأنَّ ما يحاربون من أجله زائل، لكن هيهات هم يعلمون جيداً أن الإمام على حق لكن الدنيا قد حُليت بأعينهم ، حاول (عليه السلام) ان يرشدهم للحق وتهذيب نفوسهم لكن هم اختاروا محاربتهم ، هذا ما رسم في ذهننا سيمياء الغضب عند الامام (عليه السلام) ففي النص طاقة عجيبة وعميقة من الإشارات المعنوية والجمالية الأسلوبية المتحققة في الإيقاع المتجانس في رسمه للصور، فعلى الرغم من وجود مدة زمنية بين كل طائفة واخرى، لكن الامام رسمها بصورة مختزلة في عدّة مقاطع لغوية قصيرة كأنها وقعت في وقتٍ واحد، مما تجعل الإمام يشعر بالغضب ويجعل القارئ يشعر بحزن عميق لما يشعر به المتكلم آنذاك؛ فعلى الرغم من غضب الإمام لتلونهم معه لكن هناك حزن رهيب في كلماته(عليه السلام) اتجاهم لأنهم خسروا الآخرة بشرائهم للدنيا؛ فالإمام (عليه السلام) صاحب رسالة لبناء الأسلام وحفظه وهداية المسلمين بعد رسول الله فهو صاحب رسالة وهذه هي صفة الخلافة ليس فقط الحكم والتحكم بمال المسلمين.

وقوله: (فلما نهضت بالأمر) هنا يبعد الإمام الخلافة عن نفسه ويستعمل لفظ (الأمر) كأن به يحيل القارئ والسامع إلى أنَّ الخلافة خرجت عن مسارها المطلوب وهذه إشارة سيميائية منه أن الخلافة ارتبطت عند غيرة بالدنيا وهو لا يطلب الدنيا بقدر ارادته لتأسيس الإسلام وإقامة العدل بين أمة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال (عليه السلام) " أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ. وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ. وَمَا أَخَذَ اللَّه عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لاَ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ،...، لأَلْقَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ ".

اختتم الامام خطبته بإيقاع مختلف عما قبله وقد ختمها بخطاب (القسم كما افتتحها بالقسم وقوله أما) فهذه إشارات ليست اعتباطية أو عابرة من الإمام بلْ تحمل دلالات سيميائية مقصودة للدلالةِ على عمق الظلم والألم الذي حل به (عليه السلام) فالقسم وجد في النص ليوضح دقة الباري (عز وجل) وحكمته في الصنع (خلق الحبة الصغيرة والروح الخفيفة) فخلق الباري لغزًا لا يمكن حله. ففي النص عدّة علامات منها:

– بيان حكمة الباري في خلق الموجودات

– بين الإمام أسباب قيامه بالخلافة لأنه أمر رباني عبر ما أخذه الله على العلماء من ميثاق وعهد في إنكار المنكر ونصرة المظلومين (وهذا جاء بالجملة التالية للنص اعلاه).

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

– إيضاح أن الخلافة عنده (عليه السلام) تختلف لان دنيا لديه لا تساوي شيء وهي أهون الموجودات فشبهها بـ (عفطة عنزة) وهو ما تنثره العنزة من أنفها، وان عفطة العنزة تمثل قمة الزهد عنده (عليه السلام) .

– روعة القيم الجمالية والتوعوية والزهد مع انتفاء حلم الخلافة عنه (عليه السلام) بالأمور الدنيوية وأنتهاء الخطبة بالقسم ليعمق في ذهن القارئ أمرًا عظيمًا هو أنه على الرغم من الظلم وسلب الحقوق ، لكن لا يبقى إلا الخير وأن ما كتبه الله هو الكائن في هذا الكون وتبقى حكمة الله أعظم من ظلم البشر.

3– سيمياء الظلم:

الظلم هو ضد العدل وهو من أكثر الأمراض الإجتماعية التي ترافق الإنسان منذ القدم فمنذ حادثة (قابيل وهابيل) ومنذ خروج ابينا آدم (عليه السلام) من الجنة وظلمه لنفسه، وقبلها قصة أبينا آدم حينما جعله رب العزة خليفة في الارض وقد هيأه لذلك بقوله: "اني جاعل في الارض خليفة" والشيطان يحاول ان يخرجه من الجنة وهذا ظلم كبير بحق مخلوق لم يؤذ احد.

إذن فالظلم عند أهل اللغة وغيرهم هو: "الميل عن القصد، والعرب تقول الزم هذا الصواب ولا تظلم عنه اي: لا تجُرْ عنه" (الكومي، 1992، صفحة 8)

ويعرف أيضا بأنَّه: "وضع الشيء في غير موضعه المختص أما بزيادة ، أو نقصان وأما بعدول عن وقته او مكانة" (الاصفهاني، 2003، صفحة 318)

نلحظ من النصوص أعلاه أن الظلم هو سمة الجور والتعدي عن الحق إلى الباطل فكأنما بالظالم يتصرف بممتلكات غيره، ولا يقتصر الظلم على ذلك، يكون الظلم شعورا نفسياً يرافق المظلوم من خلال تصرفات الظالم.

وفي نص الشقشقية نجد أن الظلم سائد في سلب حق الإمام من بدأ الخطبة إلى منتهاها؛ وهذا نلحظه في قوله (عليه السلام) فهو يشعرنا بالظلم الذي وضع عليه بقوله: "لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلاَنٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى" (الرضي، 2008، صفحة 34)

نلحظ كيف وصف الإمام أسلوبهم المنقطع في ترشيح السنة للخلافة لذا عمد الى الإشارة في قوة (تقمصها) وهنا يخامرنا جملة من الشكوك حول انتمائهم للإسلام أولاً وعدم اكتراثهم لوصية رسول الله ثانياً، فضلاً عن الصدمة اللغوية في هذا النص للقارئ لشدة أسلوب الإمام لإستحواذ الخلافة من قبل غيره وظلمهم له بسلب حقه بالتعاون مع مجموعة من المسلمين، فمجريات الأحداث واقعية، لكن تحيل القارئ إلى استنباط علامات سيميائية تأويلية بما وراء النص، الإمام أعطى تلميحات باستخدامه لفظ (تقمصها، فلان) فكأنه به جعل الخلافة أشبه بالقميص الذي يرتديه الرجل، نلحظ كمية الاشمئزاز عند الإمام من وصفه لخلافتهم والظلم الذي لحقه منهم .

ثم أن المشهد الصوري اللاحق فكك لنا الشيفرات في المقطع الأول بقوله (وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى...) هذه العلامات اللغوية تشعرنا إن الإمام وضعنا في حالة مقارنة بين مركز التقمص واستلاب الحق من قبل غيره وبين الظلم الذي شعر به (عليه السلام) ولاسيَّما أنه شبه نفسه بأنه الأساس في إدارة الدين المحمدي، فشبه نفسه بـ القطب وهو المتحكم في حركة الرحى وهذا تشبيه بليغ، فالطاقة الشعورية للظلم هائلة في هذا النص تجعل المتلقي يشعر كأن الظلم حل به لا بالمبدع لأن الإمام له الأهلية المطلقة للخلافة.

هذا من جانب من جانب آخر المستمع حينما يقرأ هذا المقطع يتشوق لوجود حل ورفع للظلم لكن يتفاجئ بخطى تُوقعه واحلال ظلم آخر أشد منه هو حينما يصبر الإمام (على طخية عمياء) والطخية العمياء هي الشديدة الظلام؛ رجح الصبر على خلافة ظالمة عمياء تقود الإسلام بدلاً من إراقة الدماء؛ لأنه رزانة الامام (عليه السلام) العقلية احجى وأحكم من الحرب.

وهناك صورة إشهارية أخرى للظلم الذي وقع عليه أوصلها لنا بطاقة سيميائية لغوية حينما قال: "قصيرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا" كشفت هذه العلامة للغوية التركيبية ذات المقاطع الصوتية المترنمة لنهاية الفواصل– الحالة النفسية للظلم الذي أنتجتهُ الفتن وما حذا به الى إفراز الصبر، فذات المبدع (الامام عليه السلام) وصلت للقارئ مشهداً متكاملًا عبر هاتين المتوالتين تجعل القارئ يتخيل الظلم الذي حدث له (عليه السلام) اشبه برجلٍ أصيبت عينيه ولا يرى وأن هناك عظم في فمه لا يستطيع مناداة الناس حوله لكن سرعان ما ينتبه أن من حوله قد سرقوه وأهدوا حقه إلى غيره، ومن هول المشهد وفزعه فلا يجد سوى الصبر حلاً أمام من غمط حقه. فهذا النص كان قمة في شعور الظلم التي أثقل كاهل الإمام، واكسبته نوعاً من الحتمية في الأعراض عن الخلافة؛ هذا النص يُبيّن لنا محورين هما: تبرير الإمام سبب عزوفهِ عن الخلافة (فسدلت دونها...) الجملة السابقة وبين إيصال حالة الشعور

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

بالظلم ممن حكموا الإسلام وممن نكثوا ولم يقفوا مع الحق فبين (عليه السلام) علّة الخبر في عدم محاربتهم لقلة الناصر لذلك قال (ان اصول بيد جذّاء)؛ هناك تماثل روحي بين النص ونفس المبدع قمة في الأداء الجمالي يجعل المتلقي يترصد معه الأحداث القادمة، ويجد أن الإمام يختار الحفاظ على نظام الأمة الإسلامية لأن القتال بلا هدف ولا ناصر استنزاف لوحدة المسلمين.

ومن الصور النفسية الأخرى التي تعقد بين باطنها سيمياء الظلم قوله عليه السلام " فَيَا عَجَبا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كُلاَمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُّهَا. وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا. وَالاعْتِذَارُ مِنْهَا.فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ. وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ..." (الرضي، 2008، الصفحات 35-36)

نلحظ في هذا النص دينامية الصورة النفسية وهي تتخذ إشارات عدّة تمثل استرجاع الامام للأحداث التي جرت في المدة الزمنية السابقة، حينما كان الخليفة على فراش الموت أهدى الخلافة وكأنها ورث متوارث عندهم، بيَّن الامام الوصف النفساني العقائدي للمتسلط على الخلافة بألفاظ وتراكيب شديدة اللهجة فقد شبَّه من خلال الإستعارة المكنية بـ(الأرض الخشنة الغليظة) وبمعنى تجرح من يمشي عليها، هذه إشارات يرسلها (عليه السلام) في سبيل تنبيه الأمة الإسلامية من ضراوة ما سيحدث لهم بسبب من تولى الخلافة وأخذ العهد الجديد لأن القائم عن أمرهم غض الطباع وكلامه خشناً لذا شبَّهُ بالأرض القاحلة وسريع الغضب فكيف سيدير أمر الأمة الاسلامية، ومن المتعارف عليه ومنقول عن الروايات أنه كان دائمًا يهتدي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) واخذ بأحكامه فكيف الآن سيحكم بالحق وهو دائمًا ما كان يعتذر عن أحكامه التي يصدرها وكانت تقوده إلى عدم الصواب؛ فمن شدة ظلم الناس للأمام (عليه السلام) في هذا النص جعله (عليه السلام) يتهكم ويسخر في وصف مجرى الأمور باختياره الألفاظ والتراكيب شديدة اللهجة، لأن الخلافة ليست بالأمر الهين بلْ تحتاج إلى قائدٍ فذ سمح الطباع كاظم الغيظ والغضب لذا قال عليه السلام "**فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض**" نلحظ كمية هائلة من الاشارات الرمزية الاستعارية في هذا النص تحيل القارئ إلى تصور حالة من التعجب لما يدمغه النص من البراهين والحجج لإدراك المسلم لما يجري حولهم من اضطراب الشخصية للخليفة، والسياسة الجافة في عهده تجعل من الأمة الإسلامية في مفترق طرق وتشق صفوفهم، فجاء الإمام بالقسم للتأكيد ؛ لأنَّ النص يحمل للقارئ حركة مضطربة تجعله يشعر بما كان يعيشون الناس آنذاك، فسيمياء الظلم في النص بيَّنت من خلال سلب حقه في الخلافة ومن خلال أختيار شخصية تمثل الأمة وهذه الشخصية مضطربة الرأي؛ فلم يجد (عليه السلام) في الخلافة الثانية إلَّا الصبر أمامه لذا قال (صبرت على طول المدة وشدة المحنة).

فنلحظ هنا أن تضمين الإمام (عليه السلام) لهذه الالفاظ أو الأفعال الكلامية التي(تدل على أفعال إنجازيه مختلفة القصد منها هو الأخبار عن حالة الظلم والحزن والألم والتحسر بشكل صريح وواضح، فالفعل الكلامي نوعه أخباري لإظهار الذكرى الحزينة التي مر بها) (شبوط، 2022، صفحة 155)

4- سيمياء الالفاظ والتراكيب اللغوية الغريبة:

سنقف في هذا المحور على بيان المعنى الداخلي لمجموعة ألفاظ وتراكيب اختارها الإمام لقصدية في النص، تجعل من نصهِ ذو دينامية متعددة تجذب القارئ وتجعله يعيش في نص درامي محبوك منها: (طخية عمياء، كورهَا، ضرعيها، الصعبة، خبط شماس، نامج الحضين النئيل، المتعلق، عفطة عنزة، شقشقة هدرت ثم قرت).

جاءت هذه الألفاظ والتراكيب كعلامات دلالية سيميائية تحمل بين طياتها المعنى الكبير وظفها (عليه السلام) من خلال الإستعارة والكناية لوصف الواقع المرير وفي كل لفظة وصلت لنا مشاعر الإمام وتضارب الأحوال عند الجهة الأُخرى؛ ومن يدقق النظر في هذه الالفاظ والتراكيب اللغوية يرى انها مرتبطة كلها بما يتعلق بالناقة وهذه استعارة بليغة من الإمام (عليه السلام) أنه ربط صفات الناقة وما يتعلق بها بطبيعة الخلافة ومجريات الأحداث وبين أخلاقه، فهناك ناقة صعبة تحتاج الى ترويض والامام (عليه السلام) هو من يتحمل مصاعب مصاحبة هذا الراكب، فالمستوى اللغوي والجمالي لهذه الألفاظ والتراكيب تكشف المدى النفسي والإيقاعي للأحداث وهذا نلحظة من اسم الخطبة التي عرضها على أبن عباس بقوله: : (تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ) (الرضي، 2008، صفحة 38)

هذه الألفاظ (طخية عمياء ...) معروفة المضامين وهي ما يكره ذكره إلا إذا وقعت في سياق ، وقد وردها الأمام (عليه السلام) في أروع صياغة في السياق المناسب لها ، على حين لو نقرأها في غير النهج نجدها ألفاظًا منكرة فيها كما يمكن أن نقول شذوذ أو توظيف غير مناسب ، إلا أن استعمال الإمام لها جاء مناسباً ومجديًا للسياق الذي وردت فيه.

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

وسأخذ منها : شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ، جاءت غرابتها من دلالتها اللغوية ؛ يقال : أنها لهاةُ البعير ، ولا تكون إلا للعرب من الأبلِ : وقيل هو شيء كالرئة يخرجها البعيرُ من فيه إذا هاج والجمعُ الشقاشق ومنه سمَّي الخطباء شقاشق شَّبهوا المكنار بالبعيرَ الكثير الهدْر . وفي حديث علي رضي الله عنه :" أن كثيراً من الخُطبِ من شقاشقِ الشيطان فجعل للشيطان شقاشقَ ، ونسب الخُطب إليه، لما يدخل فيها من الكذبِ" . والعرب تقولُ للخطيبِ الجَهر الصَّوْت الماهر بالكلام : "هو أهرَتْ الشَّقْشَقةِ وهريتُ الشدقِ، ومنه قولُ ابن مُقبلِ يَذْكِرُ قَوْماً بالخَطابةِ : هُرْتُ الشَّقاشقِ ظَلاَّمُونَ لِلْجُزُرِ" (منظور، 1980، صفحة 2304) وقالوا للخطيب (ذو شقشقةٍ) انما يشبه بالفحل والأمير (النيسابوري، د.ت، صفحة 369) .

وقد تأثر بها أحد الشعراء بلفظها ومعناها كما يبدو لي ، وقيل أن البيت لحسان بن ثابت ، إلا أن صاحب كتاب الشواهد الشعرية أثبت أن البيت غير منسوب لأحد والنص هو:

دعوني فيالبَّي إذا هدرت لهم شقاشق أقوام فأسكتها بدري

(والشقاشق) جمع شقشقة بكسر الشين وهي شيء كالرئة يخرجها البعير إذا هاج ، وهدرت شقشقة البعير ترقرت وصوتت واستعير هديرها للوعيد والتهديد المزعج واسكتها خلاف انطقها (شراب، 1427-2007، صفحة 556) .

وقد اقتبس الطرابلسي من هذا المثل قائلاً :

شقشقةٌ قَدْ هَدَرَتْ وَقَرَّتْ منّيَ لَّما حَاجَتِي اسْتَقَرَّتْ (فرائد اللآل : 315/1)

أيضاً قوله عليه السلام : (مَعَ هَنٍ وَهَنٍ) و(نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ) و(فَصَغى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ) (الرضي، 2008، صفحة 37)

قوله : (مع هنٍ وهنٍ). هنن الهانَّةُ وَالهُنانةُ : الشَّحْمَةُ في باطِن العَيْنِ تحت المُقْلَة وبعيرٌ ما بهِ هَانَّةٌ ولا هُنانَةُ ، أيَ طرقٌ.

وفي الحديث : أنَّه أقامَ هُنَيَّةً أي قليلاً منَ الزَّمان وهو تصغير هَنةٍ ، ويقال : وفي فلانٍ هنواتٌ أي خَصْلاتُ شرَّ ، ولا يُقالُ ذلك في الخير . وفي الحديث : أما هَنٌ فمن العرب من يسكّنُ يَجْعَلُهُ كَقَدْ وبلْ، فيقول : دَخَلْتُ على هَنْ يا فتى ، ومنهم من يقول هَنٍ فيجريها مجراها والتنوين فيها أحسن يقول رؤبة : "إذْ مِنْ هَنٍ قولٌ وقوْلٌ مِتْ هَنِ " (منظور، 1980، الصفحات 4712-4713-4714).

وقوله عليه السلام : (بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ) (الرضي، 2008، صفحة 36)

والشماس فهي من الفرس الشموس أي الآبية الظهر ، العصية وجاءت الغرابة فيها ببعد الإستعارات وعموم الإشارات واختزال التراكيب التي وصفها الإمام في النص (السعداوي، د.ت).

كانت هذه (الألفاظ والتراكيب الغريبة) من الإشارات السيميائية ذات الأثر الواضح في تماسك البناء النصي والإيقاعي الجمالي، أعطت مرونة جمالية جذبت المتلقي واشعرته بما يشعر به (عليه السلام) من دواعي الألم والحزن والظلم وغيرها وهذا تم من خلال التوظيف الإستعاري والمجازي والكنائي للأحداث والمشاهد الصورية في الخطبة الشقشقية.

فكل ما أوردناه في هذا البحث من محاور تحيل إلى الإشارات الرمزية السيميائية واللغوية والعاطفية هي عبارة عن صور نفسية أرسلها الإمام لنا من خلال العواطف المختلجة في نفسه للحقب التي سلب بها حقه من قبل ثُلَّة من الناس تحت مبدأ الشورى غير المتشاور فيها وسلب حرية الاختيار والتنصيب.

علماً أن كلّ فقرة أو جملة وردت في الخطبة كانت تحمل تحت طياتها معانٍ عدّة يتمثل فيها سيمياء الحزن، سيمياء الظلم ، سيمياء الغضب في آن واحد ؛ إذ كررنا اقتباس النص في أكثر من محور واختلف فيها نوع العاطفة السيميائية، وهذا يحتاج إلى قراءة متأنية للتميز بين الإشارات المرسلة من قبل الإمام للقارئ.

الخاتمة:

بعد حمد الباري (عز وجل) الذي منَّ عليَّ بعظيم كرمه وواسع فضلهِ بإخراج هذا البحث المتواضع حول كتاب يأتي قدسية بعد كتاب الباري (عز وجل) الى النور، وبعد جهد في البحث والتمعن في إقتناء ما يناسب نص من نصوص نهج البلاغة يمتاز بالشهرة لما أنتقد فيها الإمام علي (عليه السلام) السلوك الذي أنتهج في الخلافة موجهاً سهام النقد للأسس التي قامت عليها خلافتهم، لذا

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

وجدنا أن ما يناسب ما يتوفر في هذا النص من مقومات الجمال الفني والبناء المحبك والصور المفيضة بما يشعر به المبدع من غبط للحق المسلوب منه إلا بالوقوف على العلامات السيميائية التي ترسلها المقاطع المتناغمة فيه، فوقفنا على:

1- سيمياء الحزن: وجدنا صوراً متعددة العواطف الحزن التي بينتها استبعادهم لخلافته، وضحها لنا عبر السيميائيات اللغوية كاستعمال التوكيدات والقسم والضمائر والإستعارات والكناية كلّ هذه العلامات رسمت لنا صورة الحزن بأدق تفاصيله.

2- سيمياء الغضب: أرسل لنا الإمام (عليه السلام) علامات تشعرنا بالغضب كونهم تآمروا عليه من خلال جعل الخلافة أشبه بالقميص الذي يرتديه أحدهم تلو الآخر، فكان لعلامات السيميائية المتمثلة في (الصبر) أقوى حجة لكبح لجام غضبه للحفاظ على أمة رسول الله ونظامها على الرغم من الألم الشديد الذي شعر به أمير المؤمنين (عليه السلام) مما جعله يوصف (سيمياء العين) للدلالة على شدة الألم.

3- سيمياء الظلم: وجدنا مظهراً واضح للظلم منذ بدء الخطبة إلى منتهاها أعطى دلالة عكسية لمجريات الأمور المتوارد للناس آنذاك أن الأمور تسير على وفق الشرع الالهي ، لكن الذي حدث عكس ذلك ، لذلك وصف لنا هذا الشعور من خلال التراكيب اللغوية واستعمال الألفاظ والتراكيب اللغوية التي تصف اصحابها بأدق تفاصيل، أيضًا كانت دلالة الصبر أشهر علامة سيميائية على تخطي مشاعر الظلم الذي لحقة حفاظاً على كرامة ونظام الأمة الإسلامية.

4- سيمياء الالفاظ والتراكيب اللغوية الغريبة : كانت هذه الاشارات لها الأثر الواضح في تماسك البناء النصي والإيقاعي الجمالي أعطت مرونة جمالية جذبت المتلقي وأشعرته بما يشعر به الإمام من دواعي الألم والحزن والظلم وغيرها وهذا تم من خلال الاستعمال الإستعاري والمجازي والكنائي للأحداث والمشاهد الصورية في الخطبة الشقشقية.

المصادر :

القرآن الكريم: المصدر الأول للثقافة العربية والإنسانية

ابو الفضل احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري. (د.ت). *مجمع الامثال* (الإصدار ج1، المجلد د.ط). (تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المحرر) بيروت: دار المعرفة للنشر.

أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب الاصفهاني. (2003). *المفردات في غريب القرآن* (المجلد ط3). (مراجعة: وائل عبدالرحمن، المحرر) مصر: المكتبة التوفيقية.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (1965). *الحيوان* (المجلد الجزء الثالث). (تحقيق : عبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: مطبعة مصطفىالبابلي الحلبي وأولاده.

الجيرداس. ج غريماس، جاك فونتيني. (2010). *سيميائيات الاهواء من حالات الاشياء الى حالات النفس* (الإصدار مجلد 1). (سعيد بنكراد، المترجمون) دار الكتاب الجديدة المتحدة.

الشريف الرضي. (2008). *نهج البلاغة هو ما جمعه الشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام* (الإصدار ج 1-4، المجلد ط1). (خرج مصادره: فائق محمد خليل اللبون، المحرر، و شرح الشيخ محمد عبده، المترجمون) بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

بشرى موسى صالح. (1994). *الصورة الشعرية في النقد الحديث* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي للنشر.

بيار غيرو. (1984). *السيمياء* (المجلد ط1). (انطوان ابي زيد، المترجمون) بيروت، بارس: منشورات عويدات.

جمال عبدالمنعم الكومي. (1992). *ثمانون حديثاً في الظلم والظلمة والمظلومين*. (مراجعة: ولفديم حسن عاشور، المحرر) القاهرة: دار الاعتصام دار النصر للطباعة الاسلامية .

سيسل دي لويس. (1982). *الصورة الشعرية*. (مراجعة:عناد غزوان، المحرر، و احمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن ابراهيم، المترجمون) دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقي.

شيماء عبد الحسين إبراهيم. (2024). التماسك النصي في القرآن الكريم (سورتي الرحمن والواقعة مثالاً). *مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، المجلد 30 ، العدد 125* .

صادق فتحي دهكري وهيام طعمة مطلك. (1395). دراسة اسلوبية للخطبة الشقشقية. *بحوث في اللغة العربية*(العدد 15).

صلاح فضل. (1997). *قراءة الصورة وصورة القراءة* (المجلد ط1). مصر: دار الشروق.

عبدالقاهر بن عبدالرحمن محمد ت471هـ الجرجاني. (2000). *دلائل الاعجاز*. (قراء وعلق عليه ابو فهر محمود محمد شاكر، المحرر) مصر: مكتبة الخانجي للنشر مطبعة المدني.

عبدالكريم حسين السعداوي. (د.ت). *غريب نهج البلاغة اسبابه انواعه توثيق نسبته دراسته* (المجلد د.ط). د.م.

عبدالواحد المرابط. (2010). *السيمياء العامة وسيمياء الادب من اجل تصور شامل* (المجلد ط1). منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون دار الامان.

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

علي البطل. (1981). *الصورة في الشعر العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري دراسة في اصولها وتطورها* (المجلد ط2). دار الاندلس للطباعة والنشر.
فرديناد سوسير. (1988). *علم اللغة العام* (المجلد ط1). (نوئيل يوسف عزيز، المترجمون) بيت الوصل للطباعة والنشر.
فيصل الاحمد. (2010). *معجم السيميائيات* (المجلد ط1). منشورات الاختلاف.
محمد بن محمد بن حسن شراب. (1427-2007). *شرح الشواهد الشعرية في ابيات الكتب النحوية لاربعة الالف شاهد شعري* (الإصدار ج1، المجلد ط1). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للنشر.
محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1980). *لسان العرب* (المجلد د.ط ، الجزء الأول). (تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، المحرر) القاهرة: طبعة دار المعارف.
محمد طه جواد ياسين الساعدي. (2022). الصورة الشعرية وجماليتها في كتاب المستدرك على صناعة الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية. *مجلة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، المجلد 28، العدد 114*.
محمد محمود بني يونس. (2010). *سيكلوجيا الدافعية والانفعالات* (المجلد ط2). الاردن: دار الميسرة.
هبة حسن علي فالح. (2024). توظيف الرمز الاسطوري واثره النفسي في شعر نازك الملائكة. *مجلة كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية*(الجزء الأول ، العدد 105).
وسام كريم رشك وكاظم محمد شبوط. (2022). القصدية في ديوان الهذليين المعيار المرابط بالمرسل والمرسل اليه. *مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد 23*(العدد الاول).

References:

The Holy Quran: The primary source of Arabic and human culture.

Abu Al-Fadl Ahmad bin Ibrahim Al-Maydani Al-Naysaburi. (*n.d.*). *Majma' Al-Amthal* (Vol. 1, Ed. *n.d.*). (Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid). Beirut: Dar Al-Ma'arifah for Publishing.

Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani. (2003). *Mufradat Gharib Al-Quran* (Vol. 3). (Reviewed by Wael Abdulrahman). Egypt: Al-Tawfiqiya Library.

Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahiz. (1965). *Al-Hayawan* (Vol. 3). (Edited by Abd Al-Salam Muhammad Harun). Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press and Sons.

Algirdas J. Greimas, Jacques Fontanille. (2010). *Semiotics of Passions: From States of Things to States of Mind* (Vol. 1). (Translated by Saeed Benkrad). Dar Al-Kitab Al-Jadidah Al-Muttahidah.

Al-Sharif Al-Radhi. (2008). *Nahj Al-Balagha: A Compilation of Sermons, Letters, and Sayings of Imam Ali Ibn Abi Talib (AS)* (Vol. 1-4, Ed. 1). (Sources compiled by Faten Muhammad Khalil Al-Laboun and commentary by Sheikh Muhammad Abduh). Beirut, Lebanon: Foundation of Arab History.

Bushra Musa Saleh. (1994). *The Poetic Image in Modern Criticism* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Arab Cultural Center for Publishing.

Pierre Guiraud. (1984). *Semiotics* (Vol. 1). (Translated by Antoine Abi Zeid). Beirut, Paris: Awdat Publications.

Jamal Abdul-Munim Al-Koumi. (1992). *Eighty Hadiths on Oppression and the Oppressed*. (Reviewed by Walidim Hassan Ashour). Cairo: Dar Al-I'tisam - Dar Al-Nasr for Islamic Printing.

Cecil Day Lewis. (1982). *The Poetic Image*. (Reviewed by Anad Ghazwan, translated by Ahmed Nasif Al-Janabi, Malik Meiri, and Salman Hassan Ibrahim). Dar Al-Rasheed for Publishing, Ministry of Culture and Information, Iraq.

Shaima Abdul-Hussein Ibrahim. (2024). *Textual Cohesion in the Holy Quran: Surahs Al-Rahman and Al-Waqiah as Examples*. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol. 30, Issue 125.

Sadiq Fathi Dehkari and Hiyam Tame' Mutlak. (1975). *A Stylistic Study of the Shaqshaqiya Sermon*. Research in Arabic Language (Issue 15).

Salah Fadl. (1997). *Reading the Image and the Image of Reading* (Vol. 1). Egypt: Dar Al-Shorouk.

Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman Muhammad Al-Jurjani (471 AH). (2000). *Dala'il Al-I'jaz* (Read and annotated by Abu Fahar Mahmoud Muhammad Shakir). Egypt: Al-Khanji Library, Al-Madani Press.

Abdul-Karim Hussein Al-Sa'dawi. (*n.d.*). *The Rarity of Nahj Al-Balagha: Its Causes, Types, Authentication, and Study*. (*n.d.*).

Abdul-Wahid Al-Murabit. (2010). *General Semiotics and Literary Semiotics: Towards a Comprehensive Perspective* (Vol. 1). Publications of Al-Ikhtilaf, Al-Arabiya for Science Publishers, Dar Al-Aman.

Ali Al-Batal. (1981). *The Image in Arabic Poetry Until the End of the Second Century AH: A Study of Its Origins and Development* (Vol. 2). Dar Al-Andalus for Printing and Publishing.

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636

Ferdinand de Saussure. (1988). *General Linguistics* (Vol. 1). (Translated by Noel Youssef Aziz). Beit Al-Wasl for Printing and Publishing.

Faisal Al-Ahmad. (2010). *Dictionary of Semiotics* (Vol. 1). Publications of Al-Ikhtilaf.

Muhammad bin Muhammad bin Hassan Sharab. (1427–2007). *Explanation of Poetic Examples in Grammatical Books for Four Thousand Poetic Examples* (Vol. 1, Ed. 1). Beirut, Lebanon: Al-Risala Publishing House.

Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur. (1980). *Lisan Al-Arab* (Vol. 1). (Edited by Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassab Allah, and Hashim Muhammad Al-Shazly). Cairo: Dar Al-Ma'arif Edition.

Muhammad Taha Jawad Yaseen Al-Saidi. (2022). *The Poetic Image and Its Aesthetic in the Book "Al-Mustadrak 'Ala Sina'at Al-Diwans wa Al-Majmoo'at Al-Shi'riyya Al-Andalusiyya"*. Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, Vol. 28, Issue 114.

Muhammad Mahmoud Bani Younis. (2010). *The Psychology of Motivation and Emotions* (Vol. 2). Jordan: Dar Al-Maysarah.

Hiba Hassan Ali Faleh. (2024). *The Use of Mythological Symbols and Their Psychological Impact in the Poetry of Nazik Al-Malaika*. Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriya University (Vol. 1, Issue 105).

Wissam Karim Rashk and Kazem Muhammad Shuboot. (2022). *Intentionality in the Divan of Al-Hudhailiyyin: The Criterion Linked to the Sender and the Receiver*. Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Vol. 23 (Issue 1).

DOI : 10.47831/mjh.v3i1.636